عملية الاستشهادي أحمد قصير

كان مقراً للعدو وأصبح «كومة باطون»... عملية استشهادية وليس تسرب غاز

وكالات

بعد ٤٢ عامًا من المزاعم والادعاءات الصهيونية الرامية لتزييف حقيقة العملية البطولية التي نفذها فاتح عهد الاستشهاديين الشهيد أحمد قصير ودمّر خلالها مقرّ الحاكم العسكري الصهيوني في منطقة صور، تلك العملية التي مرغت أنوف الاحتلال بالتراب، فدفعته الى إنكار الحقيقة والترويج لأكذوبة «تسرب الغاز»، كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية أنّ لجنة التحقيق في العملية الاستشهادية التي نفذها الشهيد قصير، ستُقرّ أنّ العملية كانت هجومًا للمقاومة، وليس «انفجارًا نتيجة تسرب غاز».في ١١ تشرين الثاني/ نوفمبر من العام ١٩٨٢، اقتحم الاستشهادي أحمد قصير بسيارته المفخخة مقر الحاكم العسكري الصهيوني عند بوابة صور، مسقطاً أكثر من ١٥٠ صهيونياً من الضباط وجنود الاحتلال بين قتيل وجريح.وشكلت تلك العملية أكبر وأنجح عملية استشهادية في تاريخ الصراع مع الاحتلال الصهيوني، وهزت كيان العدو الذي صدم مسؤولوه ومستوطنوه من حجم العملية وأسلوبها، وفتحت الباب أمام إطلاق «سلاح الاستشهاديين».

بالدم والبارود رسم نهاية «إسرائيل»

ولد الشهيد أحمد جعفر قصير في بلدة دير قانون النهر، قضاء صور، عام ١٩٦٣. وتربى منذ طفولته على المبادئ الأخلاقية والدينية، وتمتع بصفات وخصال نبيلة ميزته عن كثير من أترابه.

إرتبط إسمه بـ»يوم الشهيد»، إذ أنه كان أول منفذ لعملية إستشهادية ضد قوات الإحتلال الصهيونية في جنوب لبنان، بعد ٥ أشهر و٧ أيام على بداية الإجتياح الصهيوني، وسقوط آلاف الشهداء والجرحى اللبنانيين، فضلاً عن آلاف المعتقلين.

يومها قاد الشاب اللبناني الذي لم يتجاوز عمره ١٨ عاماً سيارته المفخخة بكميات كبيرة من المتفجرات، واقتحم بها مقر الحاكم العسكري الصهيوني الذي كان يضم القيادة العسكرية، وفجر نفسه بالمبنى المؤلف من ثماني طبقات.

وكان المبنى يضم مكاتب تابعة مباشرة للمخابرات الصهيونية، بينما خصص أحد الطوابق كمقر لوحدة المساعدة التابعة للقيادة الصهيونية في المنطقة، وحول الطابق الرابع الى مقر يبيت فيه عدد من الضباط والرتباء ممن يكلفون بمهمات محدودة كالمخابرات واللوجيستيك والارتباط.

ومع حدوث الانفجار سرعان ما هوى المقر على من فيه، وشب حريق هائل وارتفعت سحب الدخان، وامتزج صراخ الجنود مع طلقات نارية متقطعة، وتحول المكان الى ساحة جثث متناثرة وصل عددها باعتراف من الناطق العسكري الصهيوني إلى ٧٤ ضابطاً وجندياً بمن فيهم الحاكم العسكري، فيما اعتبر ٢٧ منهم في عداد المفقودين، وأوردت الصحف الصهيونية بعد بضعة أيام أن هناك ١٤١ قتيلاً و١٠ جنود في عداد المفقودين.

وبعد ثلاثة أيام على العملية الاستثنائية، اجتمعت حكومة الاحتلال وأعلنت الحداد، حيث أطلقت صفارة في جميع أنحاء الكيان الغاصب، وواصلت وسائل الإعلام قطع برامجها وبث الموسيقى الحزينة، في حين خصصت المدارس ساعة من حصصها للحديث عن العملية.

بدورها، أبقت المقاومة الإسلامية اسم الاستشهادي أحمد قصير مجهولاً، كذلك الجهة التي نفذت العملية، حتى الـ١٩ من أيار/ مايو عام ١٩٨٥، عندما أقامت إحتفالا بذكرى شهدائها في بلدة دير قانون النهر كشفتْ فيه النقاب عن الإستشهادي قصير، وذلك خلال كلمة ألقاها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله.

ومثلت العملية تحولاً تاريخياً في العمل المقاوم ضد الاحتلال الصهيوني، أثمر تحريرا في عام ٢٠٠٠ وانتصارا في عام ٢٠٠٦، فيما راكمت المقاومة الإسلامية منذ ذلك التاريخ قدرات وخبرات تشكل حتى اللحظة الرادع الوحيد أمام أي عدوان إسرائيلي على لبنان.

صدمة واستنزاف للعدو

كانت ولاتزال عملية تدمير مقر الحاكم العسكري في صور، الأكبر والأضخم من حيث نتائجها، في تاريخ الصراع العربي الصهيوني، إذ أدت في أقل الاعترافات الصهيونية إلى مقتل ٧٦ ضابطًا وجنديًا، وسقوط عشرات الجرحى. لكن ميزتها لا تقتصر فقط على هذه الفرادة التي تتمتع بها، وإنما تنطوي أيضًا على أكثر من ميزة خاصة في أكثر من سياق.

أتت هذه العملية الاستشهادية في أعقاب اجتياح جيش العدو لأغلب الاراضي اللبنانية، الذي أدى في حينه إلى هزيمة عسكرية مدوية للمقاومة الفلسطينية والقوات السورية في لبنان، وسائر الأحزاب اللبنانية، وأيضًا، بعد مجزرة صبرا وشاتيلا التي شكّلت تتويجاً للاجتياح وهدفت، من ضمن مجموعة أهداف، إلى حفر الهزيمة العسكرية في وعي ووجدان اللبنانيين والفلسطينيين في حينه.

في المقابل، شكّلت العملية ردًا عمليًا على كل هذا المسار، وتأسيسًا لمسار جديد من الرفض والمقاومة بهدف هدم الواقع الذي تشكّل في حينه. لكن مفاعيل هذه العملية التأسيسية تكمن في نتائجها الاستثنائية وتوقيتها وأسلوبها، وأيضاً في استمرار المقاومة. فهذا النمط المتواصل من العمليات، دفع العدو إلى ادراك أن هذه العملية لم تكن استثناء وانما كان لها امتداداتها في مستقبل حركة المقاومة.

العدو الصهيوني يعترف

وفي هذا السياق، كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية أن لجنة التحقيق في العملية الاستشهادية لأحمد قصير، الذي دمّر خلالها مقر الحاكم العسكري الصهيوني في منطقة صور في تشرين الثاني/نوفمبر من العام ١٩٨٢، ستُقرّ بأنّ العملية كانت هجوماً للمقاومة، وليس «انفجاراً نتيجة تسرب غاز» كما كانت الادعاءات السابقة.

وفي التفاصيل، نشرت الصحيفة، لأوّل مرة، أنّ لجنة التحقيق، التي تشكلت قبل نحو عام في أعقاب سلسلة من التحقيقات التي نُشرت في «يديعوت أحرونوت»، من أجل إعادة فحص «أسوأكارثة في تاريخ الجيش الصهيوني»، أنهت عملها وكتابة تقريرها النهائي، الذي تم تعريف استنتاجاته بأنّها «دراماتيكية ومثيرة».

وقالت مصادر في مجتمع الاستخبارات، التي راجعت التحقيق، إنّه «يحتوي على نتائج مثيرة ليس فقط حول سبب المأساة، بل أيضاً بشأن التستر عليها وتكلفة هذا التستر».

وأضافت «يديعوت أحرونوت» أنّ اللجنة وجدت أنّ انهيار مبنى الحاكم العسكري قبل ٤٢ عاماً، سببه هجوم للمقاومة، وذلك بعدما «رفض سلسلة من كبار المسؤولين الأمنيين والوزراء ورؤساء الحكومة الأصوات التي شككت في أنّ ماحدث هو انفجار نتيجة تسرب غاز لسنوات».

كما لفتت إلى أنّ «اللجنة ستقدم استنتاجاتها قريباً إلى رؤساء أجهزة الاستخبارات والمؤسسة الأمنية والعسكرية والحكومة الصهيونية، ومن ثم إلى عائلات قتلى الانفجار».

يُشار إلى أنّ «إسرائيل»، أعلنت في ٢٥ حزيران/يونيو ٢٠٢٣، تشكيل لجنة جديدة للتحقيق مجدداً في تفجير مقر الحاكم العسكري جنوبي لبنان، وذلك مع كشف وقائع جديدة بشأن هذه العملية.ختاماً بعد ٤٢ عاماً، لا تزال تداعيات عملية الشهيد أحمد قصير الخطرة على أمن العدو الصهيوني تتوالى، ففوق حجم خسائر الاحتلال البشرية والمعنوية الضخمة، جاءت الرواية الركيكة التي حاكتها لجنة التحقيق العسكرية آنذاك للتعمية على حقيقة ما جرى.

لكن العناد والتعمية الذي لفّ القضية طول تلك السنوات، سقط أمام سيل المطالبات والانتقادات التي وجّهت للتحقيق الرسميّ، الذي تجاهل الاستنتاجات المبنية على شهود وقرائن ماديّة جُمعت حينها، والتي تشير بما لا شك فيه إلى أنّ ما حصل كان عملية استشهادية، وليس حادثاً عرضياً.

«كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية أنّ لجنة التحقيق في العملية الاستشهادية التي نفذها الشهيد قصير، ستُقرّ أنّ العملية كانت هجومًا للمقاومة، وليس «انفجارًا نتيجة تسرب غاز»

مواصفات رئيس الجمهورية برؤية الشهيد بهشتي

الوفاق / يعتبر الشهيد السيد محمد حسيني بهشتي، من أبرز قيادات ووجوه الثورة الإسلامية في إيران. فالشهيد بهشتي من أوائل الأشخاص الذين شاركوا في تحركات الثورة، ومن أوائل الذين اهتموا بأفكار وتطلعات الثورة، الى برامج عملية في الدولة، من خلال استلامه لعدة مسؤوليات تنفيذية في غاية الأهمية، مثل رئاسة السلطة القضائية ومجلس الثورة والمشاركة في صياغة الدستور، حتى اعتبر ثاني أقوى رجل في الجمهورية الإسلامية، وهذا ما دفع بالكثيرين الى وصفه بالأمة في رجل. وقد تحدث الشهيد بهشتي عشية الانتخابات الرئاسية الثانية، في آخر مقابلة له قبل استشهاده، عن الصفات الضرورية للرئيس: فهو يعتبر أن الدور الأساسي للرئيس في المجتمع هو أن يكون قادراً على التنسيق بين مختلف الأجهزة والمنظمات التي تحكم البلاد وتنظيم العلاقات الاجتماعية في البلاد، وفي الوقت نفسه يكون ممثل البلاد في الداخل والخارج وفي المحافل الدولية.

يجب أن يكون مسلماً حقيقياً ومؤمناً وأن يكون ملتزماً عملياً بأحكام الإسلام وتعاليمه. ويجب على الرئيس الإسلامي أن يظهر أنه ملتزم بتعاليم الإسلام أينما ذهب، داخل بيته، خارج منزله، في مكتبه الرئاسي، في الحفلات والاجتماعات الداخلية والخارجية. ومن الناحية الأخلاقية، ينبغي أن يكون قدوة للرجل المسلم، في صدقه وأمانته لزملائه وعامة الناس، وينبغي أن يكون سلوكه متواضعاً، وينبغي أن يعامل الناس بتواضع. كما يجب أن يكون رجلاً ملماً بالسياسة، ملماً بفن الحكم، ملماً بتنظيم علاقات الجمهورية الإسلامية الإيرانية مع الدول الإسلامية وغير الإسلامية، لأن تنظيم هذه العلاقات ليس بالأمر السهل، ولذلك يجب أن يكون إنساناً مطلعاً على السياسة وأسرار السياسة.

إن الدور المهم للرئيس في الإدارة هو أن يتمكن من التنسيق بين السلطة التنفيذية، أي الحكومة، والسلطة التشريعية، أي مجلس الشورى الإسلامي، والسلطة القضائية فيما يتعلق بالشعب وفيما يتعلق بالقيادة؛ لذلك، من حيث قوة التنسيق، وقوة فهم كل من هذه القوى والمنظمات ومراكز صنع القرار أو التنفيذ، فلا بد من وجود شخص يفهمها جيدًا وينشق فيما بينها جيداً.

يجب أن يكون حازماً، وهو يعني اتخاذ القرارات في الوقت المناسب وعدم التردد في القرارات.

وفي مجال السياسة الخارجية، يجب أن يكون الرئيس على دراية خاصة بها. ولأن استقبال السفراء منوط به في الدستور، فمن مسؤوليته استقبال رؤساء الدول الأخرى الذين يأتون إلى إيران أو يشاركون في الدعوات التي يرسلها رؤساء الدول من إيران. ولذلك، ينبغي أن يكون على دراية ووعي بالسياسة الخارجية بشكل خاص وأن يكون قادرًا على القيام بالإجراء أو رد الفعل المناسب أينما كان.

سيرة شهيد

الشهيد السيد كاظم موسوي.. مع الثورة الاسلامية حتى الشهادة

الوفاق/ الشهيد حجة الإسلام السيد كاظم موسوي الشهيد الوحيد من محافظة سمنان في حادثة تفجير مكتب حزب الجمهورية الإسلامية واستشهاد الشهيد بهشتي و٧٢ من رفاقه الأوفياء، فهو الشهيد الذي كان مع الثورة حتى الشهادة.

المولد والنشأة

ولد الشهيد السيد كاظم موسوي في العام ١٩٣٥م في قرية حسين آباد التابعة لمدينة ميامى. درس السيد منذ سن الثالثة عشرة العلوم الدينية في مدينة مشهد المقدسة وفي عام ١٩٧٥م توجه إلى العاصمة طهران وواصل دراسته في مدرسة علوي الثانوية.

كان طالباً موهوباً ومجتهداً، وكان يكتب دروسه باللغة العربية، وبسبب موهبته اختاره آية الله الميلاني لكتابة بياناته ودروسه، كما درس الشهيد في الجامعة إلى جانب الحوزة العلمية ونجح في الحصول على درجتي الماجستير من الجامعة والماجستير في مجال اللغة العربية وآدابها.

الحزب الجمهوري الاسلامي

بعد انتصار الثورة انتسب إلى حزب الجمهورية الإسلامية في طهران، كان تمثيل الإمام الخميني (قدس) في وزارة التربية هو أول منصب حصل عليه السيد الشهيد ، ولعب دورًا خاصًا في مجال التعليم ووضع الهيكل الجديد للتعليم في إيران الإسلامية.

كان عام ١٩٥٩ عاماً مليئاً بالمسؤوليات والتحديات بالنسبة للشهيد ، فاستقر تدريجياً في التعليم وكان مستعداً لتحمل مسؤوليات أكبر حتى تم تشكيل حكومة الشهيد رجائي وتم تعيينه نائباً للأبحاث في وزارة التربية والتعليم. قال عنه الشهيد رجائي:" كنا نستمع إلى كلام الإمام(قدس) ثم ننتظر أن يأتي السيد موسوي إلى المكتب بما توصل إليه من نتائج خاصة ويسعدنا بسردها».

وكذلك قال عنه:«في كل محافظة عندما واجهتنا مشكلة، كنا نتشاور أولاً معه وكان هو نفسه متطوعًا، وكان لفترة من الوقت يسافر إلى تلك المنطقة لحل تلك المشاكل، وكان يأتي إلى الوزارة كل يوم ومعه ملاحظات تحتوي على المعلومات الضرورية والاقتراحات الفعالة ويقدم لنا التوجيه».

كان يعتبر من أتباع الإمام الخميني (قدس) المخلصين. كان حبه للإمام لا حدود له، وكان يعتبر نفسه دائمًا أحد جنود هذه الثورة.

مع بهشتي ورجائي

بدأ الشهيد موسوي نشاطه حزب الجمهورية الإسلامية بمعرفته بالشهيد بهشتي وغيره من المؤسسين. وبعد بدء الحرب التي فرضها نظام صدام البائد على الشعب الإيراني، اندفع إلى جبهات معركة الحق ضد الباطل. وقبل أيام قليلة من استشهاده، ذهب الشهيد إلى إحدى مناطق العمليات مع شهيد باهنر، وعندما عاد قال: «علينا جميعًا أن نذهب إلى الجبهة ونستمد الإلهام من الأحياء».

كان يوم الثامن والعشرين من شهر حزيران من العام ١٩٨١م هو اليوم الأخير الذي دخل فيه السيد كاظم من باب المبنى المركزي للحزب الجمهوري الاسلامي وصعد إلى الطابق العلوي للمشاركة في الاجتماع. وبعد ساعة، حدث انفجار قوي في المبنى، أدى إلى استشهاد الشهيد بهشتي و٧٢ من رفاقه ومن بينهم الشهيد السيد كاظم موسوي. ودُفن جثمانه الطاهر في مقبرة جنة الزهراء .